

بحار الأنوار

[169] الامام: قال اﷺ عزوجل: - لقوم من هؤلاء اليهود كتبوا صفة زعموا أنها صفة النبي صلى اﷺ عليه وآله وهو خلاف صفته، وقالوا للمستضعفين: هذه صفة النبي المبعوث في آخر الزمان، إنه طويل، عظيم البدن والبطن، أصهب الشعر، ومحمد بخلافه وهو يجئ بعد هذا الزمان بخمسائة سنة، وإنما أرادوا بذلك لتبقى لهم على ضعفائهم رياستهم، وتدوم لهم منهم إصابتهم ويكفوا أنفسهم مؤنة خدمة رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وآله وخدمة علي عليه السلام وأهل خاصته - فقال اﷺ عزوجل: " فويل لهم مما كتبت أيديهم " من هذه الصفات المحرفات المخالفة لصفة محمد وعلي عليهما السلام الشدة لهم من العذاب في أسوء بقاع جهنم " وويل لهم " الشدة لهم من العذاب ثابتة مضافة إلى الأولى مما يكسبونه من الاموال التي يأخذونها إذا أثبتوا عوامهم على الكفر بمحمد رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وآله والجحد لوصية أخيه علي ولي اﷺ. " وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة " الآية (1) قال الامام عليه السلام: قال اﷺ عزوجل: " وقالوا " : يعني اليهود المصرين المظهرين للايمان المسرين للنفاق المدبرين على رسول اﷺ وذويه بما يظنون أن فيه عطيمهم " لن تمسنا النار إلا أياما معدودة " وذلك أنه كان لهم أصهار وإخوة رضاع من المسلمين يسرون كفرهم عن محمد وصحبه وإن كانوا به عارفين صيانة لهم لارحامهم وأصهارهم، قال لهم هؤلاء: لم تفعلون هذا النفاق الذي تعلمون أنكم به عند اﷺ مسخوط عليكم معذبون، أجابهم ذلك اليهود بأن مدة ذلك العذاب الذي نعذب به لهذه الذنوب أيام معدودة تنقضي ثم نصير بعد في النعمة في الجنان، فلا نتعجل المكروه في الدنيا للعذاب الذي هو بقدر أيام ذنوبنا، فانها تفنى وتنقضي ونكون قد حصلنا لذات الحرية من الخدمة ولذات نعمة الدنيا ثم لا نبالي بما يصيبنا بعد، فانه إذا لم يكن دائما فكأنه قد فنى فقال اﷺ عزوجل: " قل " يا محمد " اتخذتم عند اﷺ عهدا " أن عذابكم على كفركم بمحمد ودفعكم لآياته في نفسه وفي علي وسائر خلفائه وأوليائه منقطع غير دائم بل ما هو إلا عذاب دائم لانفاد له، فلا تجترؤا على الآثام والقبايح، من الكفر باﷺ وبرسوله وبوليّه المنصوب بعده على امته، ليسوسهم ويرعاهم سياسة الوالد